سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (37)

ديوان

محمد بن علي الفشتالي

(ت 1021 هـ)

بسم الله الرحمان الرحيم

البحر: الطويل عدد الأبيات: 54

سَرَى ومنامُ العاشِقين حرامُ   نَسيمٌ له بينَ الحُجُونَ مُقامُ

وجَرَّ ذُيولاً بالكثيبِ عليلةً   وفُضَّ هُناكَ عن شذاهُ خِتامُ

وماسَ قضيبُ البانِ وهوَ كأنما   تمايَلَ صَبٌّ أثقلتهُ مُدامُ

وكُنتُ أُرَجِّي سَلوَةً بهُبُوبِهِ   فزادَ فؤاداً نالَ مِنهُ غَرَامُ

وأنتَ خبيرٌ بالذي تَفعَلُ الصَّبَا   تُلاقي هشيماً حَلَّ فِيهِ ضِرَامُ

لئِن كُنتُ عَن عَذلِ العواذلِ مُعرِضاً   عَرُوضٌ جَمُوحٌ ما ثناهُ لِجَامُ

فأنّى ذَاكَ أمسِ واليومُ آخرٌ   وَقَد حَطَّ عن وَجهِ الصَّوابِ لِثامُ

فما لغُرابِ طِيَّتِي قد أطَارَهُ   وروَّعَهُ بعدَ الهُدُوءِ حِمامُ

تسترَّتُ في عَصرِ الشَّبابِ بلَيلِهِ   وَغَابَ الرقيبُ والعواذلُ نامُوا

وأسلَمَنِي ذَاكَ الدُّجَى لبديلهِ   نهارُ المشيبِ ليسَ فِيهِ ظَلَامُ

ألا ليتَ شِعرِي هل لِدهرِيَ عَطفَةٌ   يَطيبُ شُرابٌ بَعدَها وَطَعامُ

أُسلِّي فؤاداً طَالما عِيلَ صبرُهُ   بَرَاهُ إلى أهلِ الرَّسُولِ أُوامُ

لِمهبِطِ وحيِ اللهِ والمرتبَعِ الذي   يُغاديهِ من عَينِ اليَقينِ سِجَامُ

وجَرَّ بهِ ذَيلَ الرِّسالَةِ ضافِياً   وَسُلَّ لِنَصرِ الدِّينِ فيهِ حُسَامُ

وَلاحَ بيانُ المعجزاتِ كأنّها   بدورُ سَمَاءٍ ما كَسَاهَا غَمَامُ

فمِنهَا انشِقاقُ البدرِ والحفلُ شاهِدٌ   ومنهَا لعجمَاءِ الوُجُودِ كلامُ

كَبَزْلٍ وذِيبٍ أو كضَبٍّ ومِثْلُهُ   غزالٌ وجِذعُ النَّخلِ فيهِ ضِرامُ

وَحَسبُكَ فيضُ الماءِ بينَ أناملِ الرّ   سولِ فأروى الجيشَ وهوَ لُهامُ

وهذا كتابُ اللهِ أعظمُ آيةٍ   لها في صُدُورِ المشركين سِهامُ

فماذا أُطيقُ والجنابُ مُعظَّمٌ   وَسَيفُ لِساني في البيانِ كَهامُ

أقطبَ الوجودِ في حِماكَ مُخيِّمٌ   رَجائي وهل جارُ النّبيِّ يُضامُ

وأنتَ الّذي لولاهُ ما هُزَّ ذابلٌ   ولا شُدَّ في رَكبِ الجِهادِ حِزامُ

ولولاكَ ما كانَ الوُجُودُ ولا بَدا   كثيفُ الغمامِ صَيِّبٌ وجَهامُ

وَلا هاجَ راعي الرَّعدِ فيهِ وبَرقُهُ   عَصا مِن نُضارٍ والسَّحابُ سَوامُ

وَلا نسجَت أيدي السَّحابِ مطارِفاً   على الأرضِ فازدهت رُبىً وأكامُ

ولا كانَ في أمرِ الخليفةِ أحمدٍ   عَلَى الخلقِ فرضٌ ليسَ فيهِ خِصامُ

مُقيمُ مراسِمِ النُّبوةِ غِبطةً   وليسَت على غيرِ السَّدادِ تُقامُ

ومُعطي المعالي حقَّها والّذي غدَت   رُبوعُ الفخارِ له وهوَ إمامُ

حقيقُ الوِراثةِ الّتي عزَّ نيلُها   لِدعوتِهِ تقدُّمٌ وأمامُ

لإيالتهِ أمنٌ وظِلٌّ على الورى   مديدٌ وفي أنفِ العصيِّ زِمامُ

تَسَلَّيتُ بالفرعِ الَّذي طابَ أصلُهُ   فَلي في ذُرَاهُ خِدمَةٌ وَلزامُ

أَلَستَ أميرَ المؤمنينَ وَمَن غَدَا   لَهُ بِمَناطِ الفرقَدينِ مَقَامُ

أَلَستَ الذي أضحَى على الشَّمسِ نعلُهُ   وتُبنَى لَهُ فوقَ الدّرَاري خِيامُ

ألستَ الَّذي قَد عَزَّ قَدراً وأرغَمَت   سُيُوفُكَ أنفاً كانَ فِيهِ عُرَامُ

ألستَ الذي سادَ الملوكَ ولو عَلَت   بِآلِ عَلِيٍّ ذروةٌ وسَنَامُ

ألستَ الَّذي كالشَّمسِ مَجدُكَ في الورى   شَهِيرٌ ولَيسَ بالجُحُودِ يُرامُ

ألستَ الذي قد صارَ عدلُهُ في الورى   خطِيباً وَعُودُ الحقّ فِيهِ قِوامُ

وَجرَّدتَ فِي ذاتِ الإلهِ صَوارِماً   تصُولُ بها والعاجِزُونَ نِيَامُ

ضَربتَ بها التَّثليثَ للحَتفِ ضَربةً   فلَم يَبقَ بعدُ للصَّلِيبِ قِيَامُ

وأمطَرتَ وبلاً بالمخازنِ قطرُهُ   بموتِ الأعادي بُندُقٌ وسِهَامُ

فكَم لكَ فِيهَا مِن سُيولٍ مواكبٍ   طَلَعتَ بهَا كالبدرِ فيهِ تَمَامُ

وَحَولكَ عُقبَانُ الكُماةِ تَسَاقَطَت   لِبَطشِهَا يومَ الأعادِي وَهَامُ

تَزاحَمَ قُضبَانُ الوَشِيجِ كأنَّما   تَرُومُ عِناقَ المَوتِ وهوَ زُؤامُ

عَوامِلُ تُبدي الفَتحَ بَعدَ خَفائِهِ   وتَصحَبُها عِندَ التّواصِبِ لامُ

وَلاحَ وَمِيضُ المُرهَفاتِ كأنَّها   وَمِيضُ نُجُومٍ وَالدَّيَاجِي قَتَامُ

فأبرَزتَ فَتحاً دَوَّخَ الأرضَ صِيتُهُ   وزَيَّنتَ اشتاتَ المعَالي نِظامُ

إذا لِلعِدَى أَلَّفتَ عَزماً ومُرهفاً   فإنَّ نَتيجَةَ القِيَاسِ حِمَامُ

كأنَّكَ فِي غَابِ الخِلافَةِ ضَيغَمٌ   فَهَل لِرُعاةِ البُهمِ فيها مَرَامُ

فيُمنَاكَ مجمعُ العَطَايا ومَنبعُ الـ   ـمَنَايا فلِلجِنسَينِ فيهَا زِحَامُ

نوالُكَ غيثٌ جلَّلَ الأرضَ صوبُهُ   وفتحٌ جَنَى زهرِ الأماني كِمامُ

رُوَيدَكَ فافعل ما تراهُ فإنَّنا   نَرَى الدّهرَ شيئاً قَد تَبنَّاهُ حَامُ

كسوتَ بحمراءِ الحواضِرِ حُلَّةً   تضاءَلَ بَغدادٌ لَهَا وَشآمُ

فتاهت بِهَا الَّذي أنتَ ذُخرُهُ   لَهُ مِن حِمَاكَ حُرمَةٌ وذِمامُ

عليكَ أبا العبَّاسِ مِن طَيبَةَ التي   بها المصطفى تحيَّةٌ وسلامُ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 60

أسرارُ وجدِكَ من جفونِكَ تُعلَمُ ... ولسانُ دمعِكَ عن هواكَ مترجِمُ

تُخفي الغرامَ وفي الشُّهود عدالةٌ ... لا يقبلون رُشىً على أن يكتُموا

دمعٌ وسُقمٌ والسُّهادُ وصُفرةٌ ... كلٌّ على عقدِ الصَّبابةِ يرسُمُ

لم يدرِ من ألِفَ السَّلامةَ أنَّ ما ... ءَ العينِ من نضحِ الفُؤادِ مُعندَمُ

أطبقتُ أحشائي على نارِ الجوى ... للصَّبرِ فيها منازلٌ تتهدَّمُ

نادمتُ أحشائي على نارِ الجوى ... للصَّبرِ فيها منازلٌ تتهدَّمُ

نادمتُ فيمن قد هويتُ جوارحي ... فالعينُ تنثُرُ واللِّسانُ يُنظِّمُ

إن لم يفض دمعي على خفاءِ مكانِها ... أحرقُ من نارِ العذابِ وآلمُ

برقٌ بأقصى المشرِقينِ وماؤُهُ ... من مُقلتي بالمعربينِ بهِ دمُ

فكأنما هوَ من سعيرِ أضالعي ... قبسٌ وأنفاسي بها تتضرَّمُ

يا ساكني سلعاً فقد لسعَ الحشا ... من رُقشِ موصولِ التَّفرُّقِ أرقمُ

وسكنتُمُ بالمنحنى من أضلُعي ... وجرت دُموعي بالعقيقِ عليكُمُ

وروت حديثَ أبي الزِّنادِ جوانحي ... نومُ المضاجعِ عن قتادةَ يحرُمُ

بتولُّهي وتولُّعي وتشوُّقي ... لوُرودِ طيفٍ منكُمُ

لأنا الّذي سَلّت عليه يدُ النّوى   سَيفاً مِنَ الهِجرانِ وهوَ مُصمّمُ

يا حاديَ البُزلِ النّجابِ بمَهمَةٍ   ضلّ الظّليمُ به ونسرٌ قشعَمُ

أغوالُهُ وقفٌ على أرجائِهِ   فالرّيحُ إن مرّت بِهِ تترنّمُ

فاضت مياهُ جِهاتِهِ وتلاطَمت   أمواجُ آلِهِ فلا تتجشّمُ

ألِفَ اغتيالَ السّالكينَ بِقَفرِهِ   بطشاً فليسَ تكادُ نفسٌ تسلَمُ

صِفرُ البسائطِ والذّرى مُتهيّبٌ   بالآلِ عن دَرَكِ الحَيا يتلثّمُ

تطفُو النّجائِبُ فوقَهُ فكأنّها   سُفُنٌ يُدافِعُهنّ يمٌّ خضرَمُ

تعلُو على كَفَلِ النّجُودِ وتارةً   ترسُبُ في خُضُرِ الوِهادِ وتُتهِمُ

رفقاً على قلبي الّذي ذهبَت بِهِ   تِلكَ النّواجي في النّوى تتحكّمُ

هُنّ القِسِيّ لرمي أهدافِ المُنى   أوتارُها الحِدَّا ونحنُ الأسهُمُ

وإذا المطيُّ بنا بلغنَ حولَ مَناهِلٍ   زُرقٍ ببيضِ أزاهرٍ تتنعّمُ

بلغت بنا شمسُ الرّسالةِ والهُدى   سَيفَ الأُلُوهيّةِ الّذي لا يُكهَمُ

تاجُ النّبوّةِ سِرُّها وجلالُها   العُروةُ الوُثقى الملاذُ الأعصمُ

يا طلعةً بمولدٍ جذلت بها الد   دُنيا لها ثغرُ العُلى يتبسّمُ

عمّ السّرورُ العالمين وقد غدا   عُرسٌ بها للكائنات ومَوسِمُ

إيوانُ كِسرى ساجدٌ شكراً وشه   بُ الأفقِ ترمي المُحرِقاتِ وترجُمُ

غاضت بُحيرةُ ساوةٍ كخُمُودِ نا   رِ الفُرسِ للنُّورِ الذي هُوَ أعظَمُ

يَا خيرَ مَن عَنَتِ الوُجُوهُ لِجَاهِهِ   وهوَ الوَسِيلةُ للجِنَانِ وسُلّمُ

طلعت شُموسُ الدِّينِ في أُفقِ العُلَى   بكَ وانثنَى للشِّركِ ليلٌ مُظلِمُ

والكُفرُ عَادَ بِهِ كأنَّ عُيُونَهُ   مَطروفةٌ أو فُتَّ فيها حِصرِمُ

فبأيِّ آياتِ التَّحدِّي يَعتَنِي   فِكرِي ونُطقِي بالفَهَاهةِ مُلجَمُ

هل بانفِجَارِ الماءِ بَينَ أنامِلٍ   مِنهُ حَكَاهَا النهرُ وهُوَ مُفعَمُ

أم بانشِقَاقِ البدرِ وفقَ الذي أتِي   مِنهُ علَى شَرطِ الّذي يَتَوَهَّمُ

أم بالأسَالِيبِ التي بيَمِينِهَا   سَيفُ البلاغَةِ وهوَ عَضبٌ مِحذَمُ

وأتى مُسَيلمَةُ اليمامَةَ إفكُهُ   فكأنَّ منهُ على الحماقَةِ مِيسَمُ

أينَ الخوارقُ مِن مخارقِ كاذِبٍ   فمُحَمَّدٌ لا يَستَوِي ومُذَمَّمُ

قَبلَ الدُّعاءَ على الصَّناديدِ الأُلَى   سحبوا إلى غَورِ القَلِيبِ وأسلَمُوا

وسُبَا أبُو لَهَبٍ ضِرامَ لَهيبِهِ   وَمِنَ القرابَةِ مَن يَضُرُّ ويُولِمُ

يا خيرَ مَن حطَّت رَوَاحِلُ الرُّجَى   بفِنَائِهِ واليومُ صَعبٌ أيوَمُ

أوصَافُ قَدرِكَ مَنهَلٌ مُتَهَيِّبٌ   وعَلَيهِ أطيَارُ المدائِحِ حُوَّمُ

إن كانَ قَد أثنَى عَلَيكَ الوَحيُ يَا   عَينَ الوُجُودِ فَمَا لَنَا مُتَكَلَّمُ

قُل لِلَّذِي حَاكَ القَرِيضَ لأنتَ في   جَنبِ ثَنَاءِ اللّهِ ألكَنُ أبكَمُ

فارِسِ العِنَانَ لنجلِهِ وسَليلِهِ الـ مَنصُورِ أيَّ وَسِيلَةٍ لا تُحرَمُ

مَلِكٌ ترى الأملاكَ خاضعَةً لَهُ لِتَحُوزَ عِزّاً مِن حِماهُ يُقَسَّمُ

وَدَّت عِداهُ أن تكونَ رعِيّةً أخذاً مِنَ الآرا بما هُوَ أحزَمُ

طَودٌ يلوذُ بعزِّهِ وبعَدلِهِ دِينُ الرَّسولِ من الفَسَادِ فيُعصَمُ

المالكُ المنصورُ نجلُ الملكِ الـ مَهديِّ سِبطِ مُحمَّدٍ وهُمُ هُمُ

فهُمُ الغطارِفَةُ الذين توارثوا مَجداً بنَوهُ على النُّجومِ فخَيَّمُوا

أبَنِي الإمامِ الظَّافِرِ المهديِّ مَن فَضَّ الجُمُوعَ وهوَ فردٌ مُعلَمُ

السّعدُ ناداكُم بأعلى صوتِهِ والدَّهرُ قادَ نجائِباً فتسنّمُوا

عَلِمَت بنُو الدُّنيا جميعاً أنَّكم قومٌ لهُم مُلكُ الوُجُودِ فسَلَّمُوا

دُومُوا لهذا الأمرِ وابنُوا بيتَهُ لا زالَ وهوَ بعِزِّكُم مُستَحكِمُ

أبَنِي القَرِيضِ الخائِضِينَ بأبحُرٍ مِن مَدحِ أحمَدَ في السَّماءِ حَلَلتُمُ

هذي الأناشيدُ الّتي تشدُو بها وُرقُ البلاغَةِ بالثَّنا وتُرنِّمُ

مِن دَوحِ فضلِكَ يُجتَنَى ثَمَرُ المُنى بيَدِ النَّشيدِ مُؤخَّرٌ ومُقَدَّمُ

عُذراً أميرَ المؤمنِينَ فمَن غدا يَرسُفُ في قيدِ المَهابَةِ يُفحَمُ

البحر: الكامل عدد الأبيات: 22

أنتَ الَّذي بِكرُ الخلافةِ حُزتَها   فِي مأزقٍ فيهِ القَنَا تتحطَّمُ
ولَبُوسُ بَأسِكَ في المحَازنِ ارتدَى   وَسطَ المخازي بستَيَانُ الأشأمُ
وَبَريتَ أرزاقَ الطُّيورِ من العِدَى   فتخافُ إحلافَ المواعِدِ فِيهمُ
جَهَّزتَ جيشاً وهوَ عذبٌ كوثرٌ   عدلاً ونارٌ بالشَّهامَةِ تُضرَمُ
فارفُق عَلَى القَومِ الَّذينَ تُرِيدُهُم   فهُمُ السَّوامُ وأنتَ فِيهِم ضَيغَمُ
وطَويتَ في السُّودانِ مملكةً لها   بَينَ المشارِقِ والمغارِبِ بَجتَمُ
فَغَزوتَهُم بصَواهِلٍ وبَوازِلٍ   يَدرِي عِتاقَتَها الوَجِيهُ وشُدقَمُ
بخلائقٍ ضَرِبيَّةٍ شُهريَّةٍ   سِلماً وصَابٌ في الحروبِ وعلقَمُ
وعَواسلٍ بجحافلٍ وقَساطِلٍ   عقَدَت بُروداً في القَشاعِمِ تُرقَمُ
وقَواضِبٍ عَرَبِيَّةٍ قُرَشِيَّةٍ   علويَّةٍ حَسَنِيَّةٍ لا تُهزَمُ
رضَّاعةً مُهَجَ الكُماةِ أما دَرَى   الأنذالُ أنّ رَضِيعَها لا يُفطَمُ
بكتائبٍ لَونُ السَّماءِ دُرُوعُها   وقَلانِسُ الفُرسانِ فيها الأنجُمُ
دُكنٍ لَهُنَّ من الأسِنَّةِ أعيُنٌ   وَمِن مثارِ النّقعِ ثوبٌ أسحَمُ
حُرسٍ كما رَكَدَ الأديُّ شهامةً   وَلِسانُ سَيفِكَ في الطُّلَى يتكلَّمُ

أيمُ القَنَاةِ يَغُوصُ فِي يَمِّ الدُّرُو عِ كأنَّهُ بِدَمِ القُلُوبِ مُتَيَّمُ

أوَمَا ترى سُمرَ الرِّمَاحِ بِسُودِهَا كالبيضِ في الإفرَنجِ دَأباً تحطِمُ

فاجتَحتَ مِن سَنعَايَ إسحَاقاً وقَد حُفَّا بجَيشِ السُّودِ وهوَ عَرَمرَمُ

طَنَّت حَصَائكَ في الوُجُودِ فكُلُّ مَن نَاوَاكَ فهوَ بالمهابَةِ يُقصَمُ

أهلَ الأقالِمِ قد أبدت أمَا ترَى جُلَّ الأقالِمِ بالمذلَّةِ سَلّمُوا

فأمدَّت الأملاكُ مِن أقطَارِهَا رَاحَ الضّرَاعَةِ زِنجُهَا والدَّيلَمُ

هذي العَزائمُ قد أرَشت نِبَالَهَا فَقِسِيُّهَا الآلِيُّ بابٌ تُسهِمُ

فأجِل قِدَاحَ الرَّأيِ واعقِد رايَةً باليُمنِ واركَب فالنّجاحُ مُطَهَّمُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 1

كأنَّ زَمَانِي خافَ لحناً فلم يكُن   ليَجمَعَ بين الساكِنينِ بأوطَانِ

البحر: البسيط عدد الأبيات: 4

يا مَن إذَا افترَّ عن أقَاحِ مبسَمِهِ وأنبَتَ الورد غضّاً فوق نِسرِينِ

وَقَد أعَارَ فُتورَ نرجِسٍ خضِلٍ تِلكَ اللَّواحِظَ يُرضِينِي فيُردِينِي

وَهزَّ قدّاً على غُصنٍ يُشَابِهُ مَا لِكَ الغُصُونِ بمحروسِ البسَاتِينِ

نهَيتُ قَلبِي فَطَرفِي اليَومَ يَرقُبُه إلفُ السُّهَادِ ومَا غيرُ الهوى دِينِي

البحر: موشح عدد الأبيات: 12

أحسنوا عُذرِيَ في طَلعةٍ كالصَّبَاح   في قَضِيبِ البَان
قوسُ الحَواجِبِ وَشُرْبها المِزَاح   قَتلُ الهيمان
انظُر إلَى سيف العُيُونِ المِرَاضِ   دُونَ تحرير
زادَ على فعلِ السيوف المواضي   حال تورير
للمبتلى يملي بحُسن البَيَاضِ   ثمَّ تسهير
يا ليتَ شعري هل أصله بامتداح   يا بني زيدان
حُضرُ الكتائب حُمرُ القنى والصِّفَاح   قَاهِرِي الصُّلبَان
أهلُ المِنَن بيتُ الملوكِ العِظَام   معشرُ النَّصرِ
بَنِي الحَسَن نجل الرَّسولِ التُّهَامي   منبَعِ الفَخرِ
مُلكُ الزَّمَن الأحمدَ ابنِ الهُمَامِ   ملكِ العصرِ
لا زال يجري ضرعُ المنِّ والنجاح   بيد السُّلوَان
ما قائلٌ قولا يُفيضُ السَّماح   مِن يَدِ السُّلطَان

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 2

هذِهِ سَبتَةٌ تُزَفُّ عَرُوسا   نَحوَ نادِيكَ في شَبَابٍ وَشِيبِ

وَهِيَ بُشرَى وَأنتَ كُفؤُ اللَّوَاتِي   كُلِّفَت بَعدَهَا بِفَتحٍ قَرِيبِ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 2

خُلُقٌ فَاطِمِيَّةٌ كَمْ تُنَادِي فَوقَ أفنَاهَا طِلَابَ الجنابي
لَو مَزَجنَا بِهَا الْمُدَامَ اغتَبَقنَا هَا حَلَالاً وَتِلكَ خُلُقُ الجنابي

البحر: السريع عدد الأبيات: 67

هَذا اعتِذارِي فِي الصَّبابَةِ لاَحَ   لمَّا تَبَدَّت طَلعَةٌ كالصَّباح

يُقِلُّهَا قَدٌّ يَمِيسُ كَمَا   لمَّا تَبَدَّت طَلعَةٌ كالصَّباح

يُقِلُّهَا قَدٌّ يَمِيسُ كَمَا   يَمِيسُ غُصنٌ بِمُرُورِ الرِّيَاح

يَا عاذِلِيَّ لَستُ أُنكِرُ مَا   يُلحَى عَلَيَّ فِي غَرَامِ المِلاَح

لَكِنَّنِي قَضَى عَلَيَّ الهَوَى   بِخَطٍّ عِذارِي نَرجِسٍ وَأَقَاح

رَسمٌ مَتَى حَاجَجتُ مُستَظهِراً   بِهِ أَتانِي بِمُعَلَّى القِدَاح

فَكُفَّ عَن نَشوانِ خَمرِ الهَوَى   لَومَكَ فَهوَ مِنهُ لَيسَ بِصَاح

أَنَّى لَهُ بِالصَّبرِ عَن جُؤذُرٍ   تَشبِيهُهُ بِالشَّمسِ ظُلمٌ صُرَاح

لَولاَ الأُفُولُ وَالكُسُوفُ لَصَح   حَ قَولُ مَن شَبَّهَهَا بِالصَّبَاح

يَا طَامِعاً فِي عَسَلٍ دُونَهُ ال   عَسَّالُ يُزرِي بِقَوامِ الرِّمَاح

حَذارِ مِن قَوسِ الحَوَاجِبِ قَد   أَوتَرَهَا لِحِفظِ شُهدٍ وَرَاح

فَكَم أَرَاشِي السُّهدَ بِالهُدبِ كَي   يُرِيكَ تَأثِيرَ المِرَاضِ الصِّحَاح

ظَبيٌ قُلُوبُ الأُسدِ مَرعىً لَهُ   وَلَيسَ يَرضَى بِنَبَاتِ البِطَاح

يَا طَلعَةً مَا زِلتُ أَحتَجُّ فِي   بُرُورِهَا عَلَى عُقُوقِ اللَّوَاح

وَطُرَّةٍ نادَى دُجَاهَا عَلَى   غُرَّةِ شَمسٍ وَجهِهِ لا بَرَاح

وورد وجنته يواصل من   ماءِ الشَّباب بالغدوِّ والرَّواح

وأشنباً لبرقه بين سم   رةِ القمور واللَّثات التياح

قد بانَ ظلمُ النَّاسِ إذ شبَّهوا   طرفكَ بالفعلِ ببيضِ الصِّفاح

وَالخدَّ بالورد الجنيِّ وبال   أغصانِ قدّاً جال فيه الوشاح

يا ملبسي ثوبَ السَّقام أما   يكفيك خلعي العذار افتضاح

أنا الكتومُ في فنونِ الهوى   لكن عليَّ من شهودي اتّضاح

فخانني صبري فكنتُ أشد   دُ في ادّخارهِ أكفَّ شِحاح

من حسن عهد الطَّرف لما رأى   كسراً بقلبي لزومُ انفتاح

وَصبَّ إحماداً لنارِ الجوى   دمعاً رآهُ لمبعدهُ فساح

عطفاً على صبٍّ يرى السُّمَّ من   هجرِكَ شهداً أو ضريبَ اللِّقاح

يا غصنَ روضِ الحسن من دوحةٍ   مصونةِ الأجوارِ لا تستباح

هل نسمةٌ تثنيك يا من غدت   تجري به في التِّيهِ جريَ جِماح

توهَّمت نفسي الوصال كمن   يطمعُ في الآلِ بريِّ القراح

رجوتُ واوَ الصُّدغ للعطف كي   أحظى بها ونلتُ وصلاً مُتاح

فقال لا من الحواجب قد   شدَّت بنفي الوصلِ وجهاً فلاح

لما تجاهلتُ وقلتُ أنا … أُسيرُكُم والقُربُ شيءٌ مباح

قال فؤادُ الصَّبِّ عاطفةٌ … لكن على التَّقيِّ امتناعُ السَّراح

إن كان نيلُ الطَّيفِ لا يُرتجى … فكيفَ ترجو بالوصالِ السَّماح

فدنت طوعا مثلما دانت الأمـ … ـلاكُ للمنصورِ قُطبِ الكفاح

عالمةً في أنَّهُ في بغا … ثها عُقابٌ ليسَ معها مِزاح

بنى على دينِ الرّسولِ سيا … جاً احتمتهُ في محتومِ الجراح

ملكُهُ مناطُ الشُّهبِ من دونِ ما … تطا رِجلاهُ كُلَّ البِطاح

فكيفَ والشَّأنُ أعظمُ قد … رانَ يفي بهِ مقالُ الفصاح

أيُّ افتخارٍ بعدَ فخرِ نبـ … ـوةِ النُّبوةِ وأيُّ انشراح

قد عُقِدت على صِعادِ العُلى … راياتُ مُلكِهِ بأيدي النَّجاح

إنَّ الملوكَ لتُدريرُ كأسَ الر … رُعبِ منهُ في النَّوادي الفِساح

نادى لِسانُ النَّصرِ في جُندِهِ … بني الحُروبِ يا فُحولَ النِّطاح

على الصَّليبِ أن يَصوغَ سِلا … حَاً حُلى كُلِّ خودٍ رَداح

ويفتدي بها على خطرٍ … من بأسِ عزمِ المَلِكِ المُستماح

رجا نسيئةً لِنسيانِهِ … صوتُ المُنادي بتوالي النِّياح

رأى الملوكَ والقُسوسَ وأقـ … ـيالَ القُرومِ ووُلاةَ السِّلاح

طَاحَ عَلَى قَوِيِّهِم بِالمُغَا   وِيرِ مِن المَنصُورِ أيدِي اجتِيَاح

يَا ابنَ المُلُوكِ والمُلُوكُ لَهُم   عَنهُم قُصُورٌ فِي ضُرُوبِ السَّمَاح

هُم أركَبُوا المُلكَ النُّجُومَ ووَشْـ   ـشَحُوهُ بِالجَوزاءِ أيَّ اتِّشَاح

مِن كُلِّ غِطرِيفٍ يُبَاشِرُ مِن   نَارِ الحُرُوبِ مِن سُهَاهَا اقتِدَاح

كَانَت مَعَالِي المُلكِ فِي صُورَةِ الـ   ـحَسنَاءِ تَحتَ سَاتِرٍ وَوِشَاح

تُرَاقِبُ الأكفَاءَ حَتَّى تَرَا   ءَت فَقَالَت نِعمَ كُفئاً النِّكَاح

أمهَرتَهَا تِسعِينَ ألفاً غَدَت   قَتلَى وأسرَى فِي ثِقَالِ الجِرَاح

بَذَلتَ نَفسَاً حُرَّةً دَأبُهَا   رِضَى الإلَهِ مُغتَدىً ومَرَاح

مَا زَالَ سَيفُكُم يُفَاخِرُ فِي   هَا الرُّمحَ بِالسَّبقِ لِمِثلِ الأُحَاح

حَتَّى تَجَلَّى عَن غَيَاهِبِهَا   نَصرٌ تَلَقَّاكَ بِوَجهٍ وَضَاح

فَأبَنتَ والفَتحُ الهَنِيُّ تُوَا   صِلُ اغتِبَاقَ أُنسِهِ بِاصطِبَاح

هَذِي الفِعَالُ والأسُودُ مَتَى   صَالَت أرَتنَا بِالصِّيَالِ الصِّيَاح

كَانَت تَرَى الدُّهُورَ وقَد تَنَا   فَسَت فِيكَ لِفَرطِ ارتِيَاح

مَا أسعَدَ العَصرَ الذِي فَازَ مِن   عَليَاكَ عَنهَا لو قَهَرَ الصَّلاح

مَتَى عَقَدتَ الرَّأيَ أو رَايَةً   قَدَحتَ زَندَ النَّجمِ عَينٌ سَحَاح

أطَرتَ ألبَابَ الوَرَى لَكَ مِن   أقطَارِهَا شَوقاً بِغَيرِ جَنَاح

وفِي قَبُولِ الخَلقِ أوقَى دَلِي   لِ فِي قَبُولِ اللهِ كُلَّ اقتِدَاح

خُذ نفسَكَ السَّمحَاءَ عفواً فقَد   حُزتَ مَطَامِعَ الملوكَ النَّوَاح

أمَا رَضِيتَ أن تفُوتَهُم فِي   كُلِّ فِعلٍ جَالَ فِيهِ امتِدَاح

فاركَب سَوَابِقَ اللَّيالِي وَلاَ   تخشَ عِثَارَهَا لِفَرطِ الجِمَاح

وانعَم بمُلكٍ سَيَعُمُّ الوَرَى   دَلَّ عَلَى الدَّوَامِ فِيهِ افتِتَاح

البحر: الطويل عدد الأبيات: 28

إلى حيث أطناب المعالي فساح   وزند الأماني ليس فيه شحاح

ومرمى نفوس الأكرمين وملتقى   حجيج العفاة والورود مباح

ومجمع اشتات الجلال الذي به   مناخ الورى والمجد فيه صراح

إلى أن تحل من جنابي بجنة   يطيب مقيل عندها ورواح

تجد روضة غناء باكرها الحيا   تقابل فيها نرجس وأقاح

وصففن أذريون فيها كؤوسه   تشلم بعض والبواقي صحاح

كأن بياض الياسمين بسحرة الر   رياض ظلام بان منه صباح

كأن احمرار الورد خد عقيلة   علاها الحيا إن حط عنه وشاح

كأن البنفسج النضير خمائل   تقلدها بيض الوفود سلاح

كأن جداول المعين صفائح   تسل وقضب الروض فيها رماح

كأن خرير الماء في عرصاتها   شخير عتاق جدلتها رماح

كأن الطيور والغصون منابر   أئمة وعظ للقلوب فصاح

ولكنها تدعو إلى كل نزهة   تريك وجوه اللهو وهي صباح

فما الحسن إلا ما حوته بدائعي   وصيد الفلاة في فراه متاح

فلو قَابَلَتني في الظَّلَامِ نَوَاظِرُ ال   مَجُوسِ لَخَرُّوا سَاجِدِينَ وَصَاحُوا

يَظُنُّونَ أنِّيَ الشَّمسُ والرَّأيُ مَا رَأَوا   فَكَيفَ يُعَابُ قَولُهُم ويُزَاحُ

وإنِّيَ لَكَعبَةُ المحَاسِنِ كُلِّهَا   وَلَيسَ عَلَيَّ فِي العُمُومِ جُنَاحُ

فَمَا الشِّعبُ والزهراءُ والصَّنعَةُ نَضَارَةً   وَعِندِي المُعَلَّى إذ تُجَالُ قِدَاحُ

فَكَم غَادَةٍ حَسنَاءَ مَاسَت كَأَنَّهَا   قَضِيبُ رِيَاضٍ صَافَحَتهُ رِيَاحُ

إذا مَا تبدَّت يفضَحُ البَدرَ حُسنُهَا   لَهَا فِيى بَسِيطِي مَقعَدٌ وَمَرَاحُ

وشُكلِي لإنتَاجِ المحَاسِنِ سُورُهُ   لِكُلِّ قَضَايَا السَّعدِ فِيهِ نَجَاحُ

فَفَخرِي بِمَن دَانَ المُلُوكُ لقهرِهِ   وزُفَّت لَهُ العَليَاءُ وهِيَ رَدَاحُ

إمَامٌ يَهَابُ المَوتُ حَدَّ حُسَامِهِ   ويُفنِي العِدَى فَمَا يَقِيهَا سِلَاحُ

وَحَسبُكَ مِن وادي المخَازِنِ إذ طَمَت   بِحَارُ الرَّدَى بوالحَيلُ فيهَا جِمَاحُ

فَكَانَ بِهِ كَالصَّقرِ يَنقَضُّ ظَافِراً   تَسَاعَدَ مِنهُ مِخلَبٌ وجَنَاحُ

لَهُ حَالَتَا سَيفٍ وسَيبٍ كَأنَّمَا   تَجَمَّعَ فِي يُمنَاهُ سُمٌّ وَرَاحُ

هُوَ المَلِكُ المَنصُورُ لا زَالَ عَدلُهُ   تُرَوَّى بِهِ الغَبرَاءُ رُبًى وبِطَاحُ

ولَا زَالَ مُلكُ المُسلِمِينَ يَصُونُهُ   بِحَوزِ حِمَاهُ سَاتِرٌ ووِجَاحُ

البحر: المتقارب عدد الأبيات: 5

نَسجتَ أبا مالكٍ حُلَّةً   بصنعَاءِ أفكارِكَ الحاضِره

وأجرَيتَ مَاءَ البديعِ إلَى   رِيَاضِ فُكاهاتِك السَّاحِرَه

وأخفَيتَ قَيدَ المعانِي عَلَى   مواكِبِ أغرَاضِك الظَّافِرَه

عُيُونُ البَيَانِ وَلَكنَّهَا   لغيرِ النُّهَى لم تكُن ناظِرَه

فحُزها بَديهَةَ مَن قَد غَدَت   وُجُوهُ فَكَاهَاتِهِ سَافِرَه

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 23

وَكَسَا الأرضَ خِدمَةً لكَ يَا مَو   لايَ دُونَ المُلوكِ خضرُ الحريرِ

وغَدَت كُلُّ ربوَةٍ تَشتَهي الرَّق   صَ بمَشُوبٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرِ

فهيَ تختالُ فِي زَبَرجَدَةٍ خض   راءَ تُعزَى بلُؤلُؤٍ منثُورِ

قَسَماً بالجُفونِ في سَطوةِ المُل   كِ وقد أُيِّدَت بِحُسنِ الفُتُورِ

وظُباهَا الَّتي بهَا تحتَمي في   حَوزَةِ الصَّونِ بَارِقَاتُ الثُّغُورِ

وبِخدٍّ يُكَنَّى أبَا لهبٍ تُذ   كِي يدُ الحُسنِ نارَهُ في الضَّمِير

وبرَوضٍ تَدِبُّ شَوقاً إليهِ   عَقرَبُ الصُّدغِ في لَيالي الشُّعُور

لهَجرنا المنامَ حتَّى تَناسَت   نحونا للخيالِ طُرقُ المَسِيرِ

يا ظِبَاءً سَنَحنَ مُلتَفِتَاتٍ   مُتلِعاتٍ أجيَادَها للنُّفُورِ

أمَّنَ اللهُ رَوعَكُنَّ فَإنِّي   أرتجي وَقفَةً بوَقتٍ يَسيرِ

نسمَةٌ في بَابِ الإمَالَةِ تُب   دِي عِلَلَ اللِّينِ في القَضِيبِ النَّضِيرِ

ما عَهِدنا رِيمَ الفَلا وغُصُوناً   يُشرِقُ الحُسنُ في بُرُودِ البُدُورِ

رَافِضَاتٍ عَهدَنا هل لِوَصلٍ   مِن رجاءٍ يُطفِي لقَلبي المحروري

ذابَ شَوقاً وأنفَقَ العُمرَ سَعياً   فِي رِضَاكُم وَمَا لَهُ مِن شُعُورِ

كانَ خدِّي مَجرَى السَّوابِقِ شُهباً   بادِياتٍ فِي لَونِهَا المُستَنِيرِ
فاستَحالَت حُمراً وتكمُنُ طَوراً   مِن أخادِيدِ جَريِهَا فِي حَفِيرِ
باعتِكَافٍ يَحكِي جِهَادَ جِيادٍ   مُدمِنَاتٍ على السُّرَى والبُكُورِ
يَا نَسِيباً أنتَ المُقَدَّمُ في المد   حِ فَلَسنَا نَرَى لَكُم مِن نَظِيرِ
كَم نَظَمتُم للحقِّ عِقدَ اعتِزَازٍ   ونَشَرتُم بالحَلِّ نَظمَ الفُجُورِ
وبِضَربِ الهِندِيِّ كَم قَد طَرَحتُم   مِن ضُرُوبِ العِدَى بِجَمعِ الكُسُورِ
وأدَرتُم عَلَيهِمِ للمَنَايَا   أكؤُساً لَم تَزَل بكَفِّ المُدِيرِ
دامَ في العِزِّ مُلكُكُم وبِيُمنَى   عَزمِكُم للفُتُوحِ سَيفُ الظُّهُورِ
ما جَرَت أفرُسُ الدَّرارِي بِمِضما   رِ مَيَادِينِهَا بِطُولِ الدُّهُورِ

البحر: الخفيف عدد الأبيات: 9

يَا بديعاً حازَ المحاسِنَ طبعَا   وكريماً له المحامِدُ تسعَى

لِيَ لُغزٌ أهديتَهُ فِي بُرُودٍ   مِن مَعَانٍ كأنَّها وَشيُ صَنعَا

حاكَهُ فِكرُ مَاهِرٍ قَد تَناهَى   فِي ضُرُوبِ البَيانِ أصلاً وفرعَا

خامِسٌ من بُرُوجِ دَائرَةِ الشَّمـ   ـسِ وفِي الغابِ بالضُّبارِمِ يُدعَى

لِسادِسِ فِكرِهِ تَتَبارَى   سُبَّقٌ عندَهَا السَّوابِقُ صَرعَى

شُقرُ ذاكَ اليراعِ مَعَ دُهمِ نِقسٍ   شُهبُ طِرسٍ يُرضِيهِ حُسناً ووضعَا

يُسعِدُ الكَفَّ ساعِدَاهَا القَوِيَّا   نِ ومَا للطِّعانِ ضاعَفتُ دِرعَا

والقوافِي تَمِيلُ مِيلَ الغَوانِي   لِلفتى حِينَ يُشبِعُ الشَّيخَ صَفعَا

إنَّ عَهدِي بالرَّمي عَهدٌ قَدِيمٌ   أنتَ أقوَى على قِسِيِّكَ نزعَا

البحر: الرمل عدد الأبيات: 2

ما أرَى القُضبَانَ إلاَّ اقتَضَبَت   منهُ قَدّاً وقِواماً وَكِسَف

ثُمَّ مالَت وتَمَنَّت طَرَباً   كَيفَ لا تطربُ حُسناً وظَرف

البحر: الهزج عدد الأبيات: 6

وَفِكرٍ طَلُّهُ وَبلُ   لِندبٍ فَضلُهُ أَصلُ
ونظمٍ أرفَعُ الشُّهبِ   لأدنى قدرِهِ نَعلُ
لِهَذي فَتكَةٌ بِكرٌ   عَتَا في بَدئِها نَصلُ
وحُزتُم قَصَبَ السَّبقِ   فَلَم يَعُد لَكُم حَصلُ
وفُزتُم مِن ثنىً جزلٍ   بما ليسَ لهُ مِثلُ
فَلاَ زِلتُم وَلا زالت   بِكُم سَاعاتُنَا تَحلُو

البحر: الكامل عدد الأبيات: 40

بُشرَى تُزَفُّ مِنَ الزَّمانِ المُقبِلِ   لمنصّةِ المجدِ الَّذي لم يرحلِ

خطَّتْ يدُ السَّعدِ بمُهرَقٍ يُمنِهَا   مَهراً بِهِ سَنَا الإمامِ الأعدَلِ

المالِكِ المنصُورِ مَن بسُعُودِهِ   لو شاءَ طاعَ رامحٌ بالأعزلِ

ذُو هِمَّةٍ منها مَضاءُ السّيفِ أو   منها استُعيرَ صلابةً للجندلِ

وَمِقَةٌ إلى استكبارِ كُلِّ عظيمةٍ   وهوَ لها المُعتزَّلُ ابنُ مُعتزَّلِ

يا نَجلَ فاطمةٍ وكُلَّ مُفاخرٍ   أنَّى يُفاخرُ دُرُّكُم بالخردَلِ

نجلُ العطارفةِ الأُلَى يتأزَّرُو   نَ منَ الثَّناءِ بالرِّداءِ المُسبَلِ

قومٌ إذا لبسُوا الحديدَ إلى العِدى   لا يسألُونَ عنِ السَّوادِ المُقبِلِ

يَصبُونَ للحربِ الزَّبُونِ كما صبا الضـ   ـلِّيلُ في يومٍ بدارةِ جُلجُلِ

قُرِعَت ظَنابيبُ السَّوادِ بجَحفَلٍ جهَّزتُمُوهُ في سَحابِ القَسطَلِ

فرماهُمُ بصَواهِلٍ ونواهِلٍ   وصَواعِقٍ عن فعلِها لا تسألِ

لَولاَ ضِياءُ المشرفيَّةِ والقَنَا   ضلَّت كتائبُهُم بليلٍ أليلِ

خطَبَت سُيُوفُكَ في منابرِ هامِهم خطباً تُذيقُهُم نقيعَ الحنظَلِ

بزَّت بني حامٍ ثيابَ الآبنُو   سِ إذ كسَتهُم بُرودَ الصَّندلِ

فَتَوَلَّتِ الأَدبَارَ مِثلَ حَنَادِسٍ　　وَيُزِيحُهَا نورُ الصَّبَاحِ المُجتَلِي

مِن عَسكَرٍ رَمِدَت بِعِثيَرِ بَعضِهِ　　عَينُ الغَزَالَةِ فِي الرَّعِيلِ الأَوَّلِ

لَولاَ المَوَاقِيتُ الَّتِي قَد قُدِّرَت　　فَاضَت عَلَى الأَقطَارِ دَورَةُ مِغزَلِ

قُولُوا لِمَلكِ السُّودِ إذ جَمَحَت بِهِ　　جَهلاً سَوَابِقُ غَيِّهِ فِي مَجهَلِ

تِلكَ العَسَاكِرُ مَدُّهَا مِن رَبِّهَا　　والرَّأيُ عِندَ عَمِيدِهَا لَم يُهمَلِ

إنَّ البُغَاثَ وإن تَكَاثَرَ عَدُّهَا　　مَا شَأنُهَا فِي البَطشِ شَأنُ الأَجدَلِ

لاَ تَعجَبُوا مِن نَصرِ كُلِّ جُيُوشِهِ　　فَالرُّعبُ بَعضُ جُيُوشِهِ فِي جَحفَلِ

لَولاَ العِنَايَةُ مِنهُ كَيفَ المُلتَقَى　　بِجُيُوشِ مَن وَرِثَ الشَّهَامَةَ مِن عَلِي

يَا ابنَ سَنَا المُلكِ وَلَكِن بَيتُهُ　　حَلَّى بِمَدحِكَ شِعرَهُ فِي مَحفَلِ

كُلُّ المُلُوكِ تُصِيبُ أو تُخطِي إذَا　　آرَاؤُهَا مِن مُجمَلٍ وَمُفَصَّلِ

وأَنتَ سَدَّدَكَ الإلَهُ مَتَى تَرَى　　رَأياً يَكُن لَكَ وَضعَ النَّجَاحِ بِمَنزِلِ

خَاضَت سُيُوفُكَ مِن دَمِ الأَبطَالِ إذ　　كَلَّفتَهَا طُهراً بِمَاءِ المَقتَلِ

لُطفاً بِهَا فَكَأَنَّمَا أَلزَمتَهَا　　فِي قَتلِهَا الأَعدَاءَ شِبهَ تَسَلسُلِ

عَوَّدتَهَا الإِغمَادَ فِي هَامِ العِدَى　　والحُكمُ خَرقُ عَوَائِدٍ لَم يُحمَلِ

إذ كُلُّ أَرضٍ قَد قَصَدتَ مُلُوكَهَا　　ضَاقَت بِهِم ذَرعاً بِفَرطِ تَزَلزُلِ

جُبِلَت بَنُو الأَملاكِ مِنكَ بِهِمَّةٍ　　جُبِلَت عَلَى دَفعِ الفَسَادِ المُعضِلِ

فَهُمُ بِمَمَرِ بَعضِكُم وكُلِّ واحِدٌ   مِنهُم يُسَمَّى مَالِكَ بنَ مُرَحَّلِ

فاحكُم على كُلِّ المُلُوكِ بما ترَى   مِن عَطفَةٍ أو قَطفَةٍ بالمُنصَلِ

ودَعِ المُطِيعَ أميرَ بَعضِ جِهَاتِهِ   يُروَى بِمَاءِ العَفوِ عذبٍ سَلسَلِ

ولِغَيرِهِ يَروِي الحديثَ مُعَنعَناً   ذِكرَى فيُصبِحُ في سِياقٍ مُسَلسَلِ

مَنَحَتكَ أبكَارُ اللَّيَالِي وَصلَهَا   حتَّى تَنالَ بِهَا كبيرَ مُؤَمَّلِ

وتُضِيفَ مُلكَ مَشَارِقٍ لِمَغَارِبٍ   عَفواً كنَظمِ جَنُوبِهَا والشَّمأَلِ

هَذِي أميرَ المؤمنينَ قصائدٌ   فَاحت مَجَامِرُ طِيبِهَا بالصَّندَلِ

بمديحِ أهلِ البيتِ هَزَّت مِعطَفاً   هُزُؤاً بِمدحِ جَرِيرِهِم والأخطَلِ

لا زِلتَ منصُوراً وسَعدُكَ راكِباً   لِمَنالِ سُؤلِكَ كُلَّ أجرَدَ هَيكَلِ

وبنُوكَ في المُلكِ الكَبيرِ مُسَاعَدِي   ن مِنَ الإلَهِ لَدَى الزَّمَانِ المُقبِلِ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 4

خضوعيَ حاكمُ الغرامِ قضى به   وشأنُ القُضاةِ بالشّهادةِ تحكُمُ

فلو لم يرَ العذالُ دمعي وزفرتي   لما كانَ في رَسمِ القضيّةِ يُعلَمُ

غزالٌ يميسُ خُودَ بانٍ وإنّني   لأنجدُ دأباً في هَواهُ وأُتهِمُ

فهبني أرومُ كتمَ نارِ صبابتي   فإنَّ لِسانَ الحالِ عنها يُترجِمُ

البحر: الطويل عدد الأبيات: 3

جُـذَيـلُ حِـكَـاكٍ قَـد رَمَى بعَظِيمةٍ   كَـثَـالِثَـةِ الأثـفَى وَهُـنَّ عَـظَـائِـمُ

وذَكَّرَنِي الطّعنَ الَّذي قَد نَسِيتُهُ   فَتىً مُبشِرٌ بل منذرٌ لا يُقَاوَمُ

كَـأنَّنِيَ بـافَـضـلِ الَّذي هُـوَ أهلُهُ   يُـغـطِّي عِراقاً وهوَ بالنَّقصِ عالِمُ

وخاطب الأديب حُسَيْن بن قَاسم بن أَحْمد بن مُحَمَّد الملقب حسام الدّين المغربي الجويزي الْمَالِكِي العتيقي الدرعي من أَبْيَات كتب بهَا إِلَى مُحَمَّد بن عَليّ الفشتالي كَاتب الْإِنْشَاء الشريف بالحضرة المراكشية معاتبا

عَلَيْك أَخَاف يَا مولى الْكِتَابَة ... ودادا بالصدود سددت بَابه

وَمَا ذَنْب الْمغرب مَعَك حَتَّى ... تضاع ذمامه بجفا أرابه

قَالَ فَكتب إِلَيّ جَوَابا وَهُوَ قَوْله

أعيذك من ظنون واسترابه ... بنيت قبابها فَوق الضبابه

بروق تحت راعدة بصيف ... تثير سحابها ريح الْكِتَابَة

تهدد من أَخِيك بري عيب ... يفر إِلَى السرُور من الكآبة

وَعند الله مجمع كل حق ... وَمَا كل الدُّعَاء بِذِي استجابة

المصادر:

خلاصة الاثر

الخفاجي الشهاب

الفوائد الجمة في اسناد علوم الأمة التنمارتي

شعر محمد بن علي بن ابراهيم الفشتالي : جمع وتحقيق: د. نجاة المريني – الشعر المغربي في عصر المنصور السعدي (الملحق)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 1998

مصادر لم أقف عليها:

منظومة في الوفيات/ محمد بن علي الفشتالي : المكتبة الوطنية بالرباط: 487 د

رسائل سرور المهج لأولي الألباب في ذكريات الأحباب/ محمد بن علي الفشتالي:

خزانة المتحف العراقي: 3/3787

مكتبة عبد الوهاب نيازي ببغداد: 3/3778

مكتبة جامعة برينسون الأمريكية: 221 (151)